يحكى أن

٥٥

نظارة منى

كتبها : رؤوف وصفي

رسمها : زكريا عبد العال



دار المعارف

يحكى أن

(٥٥)

نظارة منى



يحكيها: رؤوف وصفى

يرسمها: زكريا عبد العال

دار المعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

تنفيذ المتن والغلاف
بالمركز الالكترونى
دار المعارف

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

وصفى ، رؤوف ،
نظارة منى / يحكيها رؤوف وصفى؛ يرسمها زكريا عبدالعال. - ط١. - القاهرة: دار المعارف ، ٢٠٠٦.
١٦ ص ؛١٧×٢٤سم . - (يحكى أن ، ٥٥)
تدمك :٣ - ٦٩٢٦ - ٠٢ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال   أ - عبدالعال، زكريا (رسام)
ب - العنـــــوان

ديوى ٨١٣,٠٢

رقم الايداع ٤٨٨٣ / ٢٠٠٦   ٧/٢٠٠٥ / ٨٣

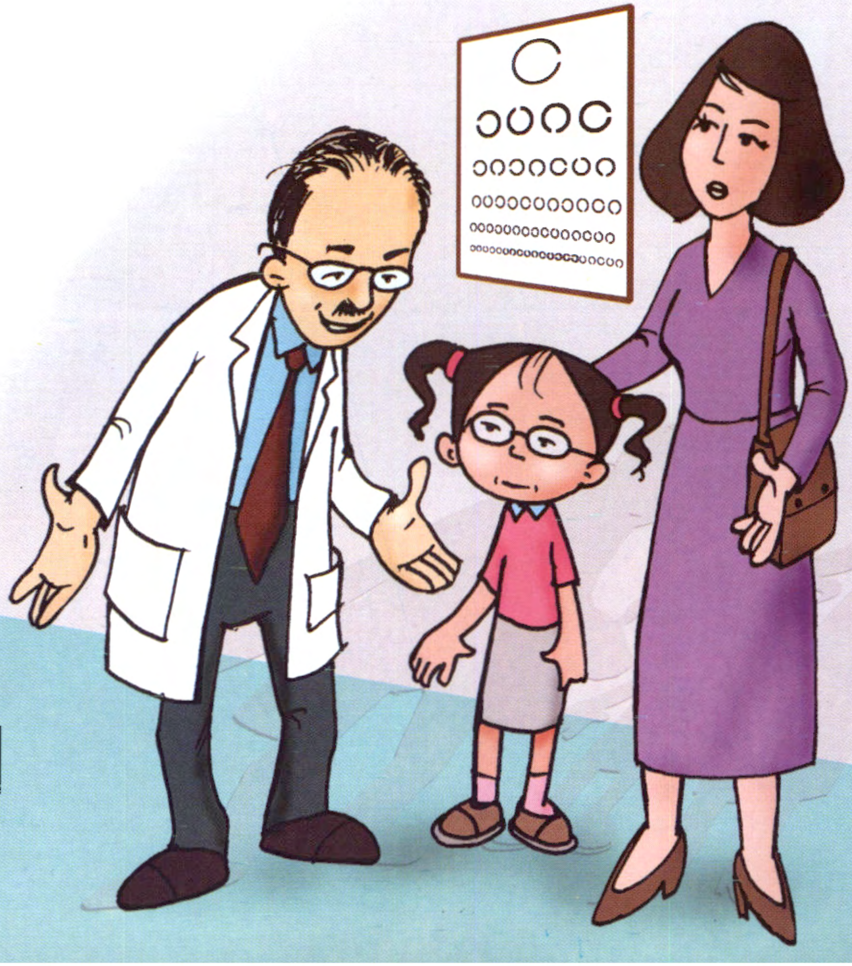
الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع
هاتف : ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس : ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

نَظَــرت (منى) فِي المِــرْآةِ بعيَادةِ طَبيبِ العُيُون.. وَلفّتْ رَأسَــهَا مِنْ جانبٍ إلى آخر وَهي تَفْحصُ نظّارتهَا الطِّبيّةَ الجَديدَةَ، ثُمّ قَالتْ بحزْنٍ: أَصْبحتْ عينَاىَ مِثْلَ عَيْنى السّمَكَة.

قالَ طَبيبُ العيون يُطَمئنهَا : ســوفَ تَتَعوّدينَ عليهَا سَريعًا جدًّا.. إنهَا ســوفَ تُقَوّى نَظَرَكِ. ثُمّ مالَ إلى الأمَامِ قريبًا مِنْ وجههَا؛ ليضْبطَ وضعَ نظّارتهَا وقال:

(منى) : أليسَ هَذَا أفضلُ لَكِ؟

هَزّتْ (منى) كتفيْهَا وقالتْ باصْرَار: لاَ، إنّنِى لنْ ألبسَ هَذهِ النظّارَةَ فِي أَيِّ مكَانٍ.



وَضعت النظّارةَ الطبيّةَ فِى كيسـهَا الجلْدى الأَزْرق.. وَخَرجت هِىَ وَأُمُّهَا إلى السّـيّارةِ.. سَـأَلت (منى): أُمّى هَلْ أَسـتطيعُ الاستمَاعَ إلى الرّاديو؟.

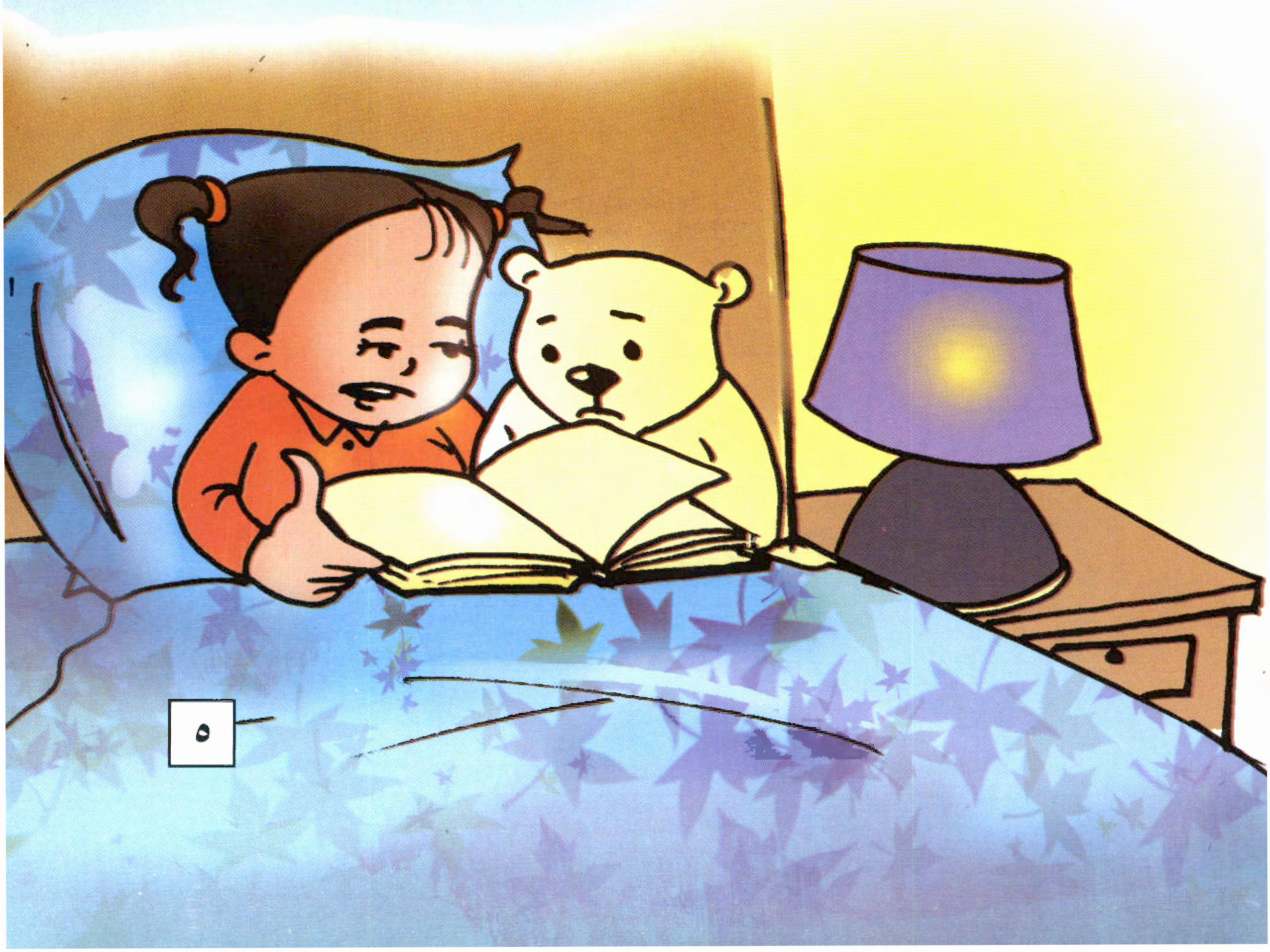
قَالت أُمُّهَا: بالطّبْعِ. وَبَدَأت (منى) تبحثُ عَنْ مؤشّـرِ الرّاديو حَتّى وَجَدته بعدَ أَنْ أخبرتهَا أُمُّهَا بمَكانه بجوَارِ مُكَيّف الهَوَاءِ.

صَاحَت (منى): إنّنِى أَعرفُ مكَانَه، أَسْـتطيعُ أَنْ أَرَى إنّنِى - فقط - أشعرُ بالبُرُودةِ قَلِيلاً. ثُمّ حَرّكتْ يدَهَا إلى مُؤشّرِ الرّاديو.



فِى هَذه اللّيْلة بعدَ العشَــاءِ قفزت (منى) إلى فِرَاشهَا وَرَتّبت الدُمَى التِى تحتفِظُ بِهَا بجوَارِ سَرِيرهَا. وَقَالت لها: سوفَ أقرأُ لَكُمْ قِصّةً.

فتحَتْ كتابهَا وَوَضعتْهُ أمامَ الــدُبّ الأبيضِ الكَبير. كَانتْ الكلمَاتُ عبــارَةٌ عَنْ بقَعٍ كَبيرةٍ فِى الصّفْحَــةِ.. وَاضْطَرّت لتحرِيكِ الكتَابِ حتّى أصبحَ عَلى بعدِ عدّةِ سنتيمترَات مِنْ عينيْهَا حتّى تستطِيعَ القِرَاءةَ.



وَفِى الصّبـاحِ أخْفَت (منـى) نظّارتَهَا الطِّبيّـةَ الجَدِيدةَ تحتَ شـجرَةِ النّخيلِ الموجُودَةِ أمامَ منزلِهَا.. ثُمّ جَـرَتْ - وهى تلتقطُ أنفَاسَهَا - إلى الرّصيفِ لتنتظرَ سيارة المدرسَةِ.. وجَاءَتِ السّيّارةُ بعدَ عشرِ دَقَائقَ وتوقّفت أمامَ (منى).. وبعدَ أنْ وَثَبَتْ فوقَ درجَاتِ سُـلّمِها.. ألْقتْ بتحيّةِ الصّباحِ للسّائقِ وَزَميلاتِهَا، ثُمّ جلسَتْ فِى أوّلِ مَقْعدٍ خَالٍ.

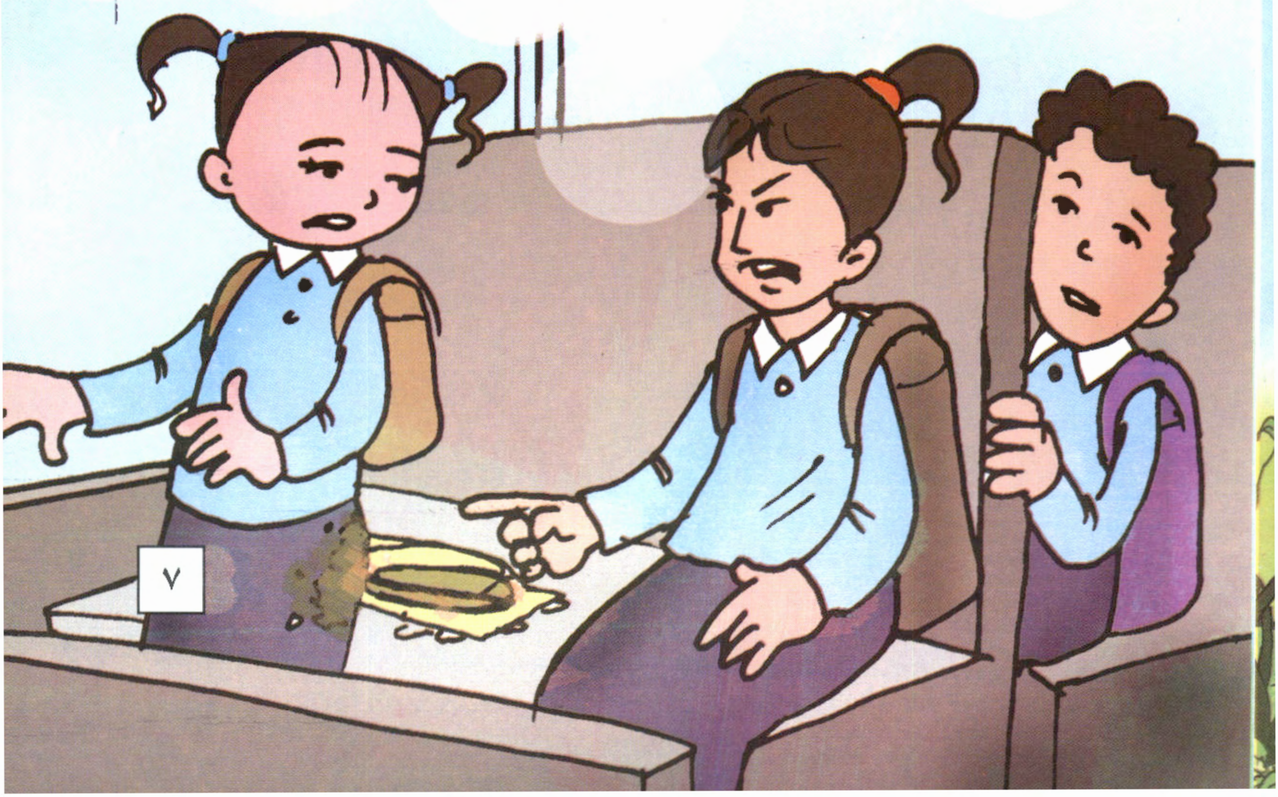


صَاحــت طِفلَةٌ ذَاتُ شــعرٍ أَسْــودَ فَاحِـمٍ: (منى) أُنظــرِى مَـاذَا فَعَـلْت!

لكنّ (منى) لَمْ تُبدِ أَيّةَ رَغْبةٍ فِى النّظرِ. صَاحتِ الطفلةُ بصوْتٍ أعْلى: لقَدْ جلسْتِ فوقَ طعَامِى، مَاذَا سوفَ آكلُ خلالَ اليَوْم؟.

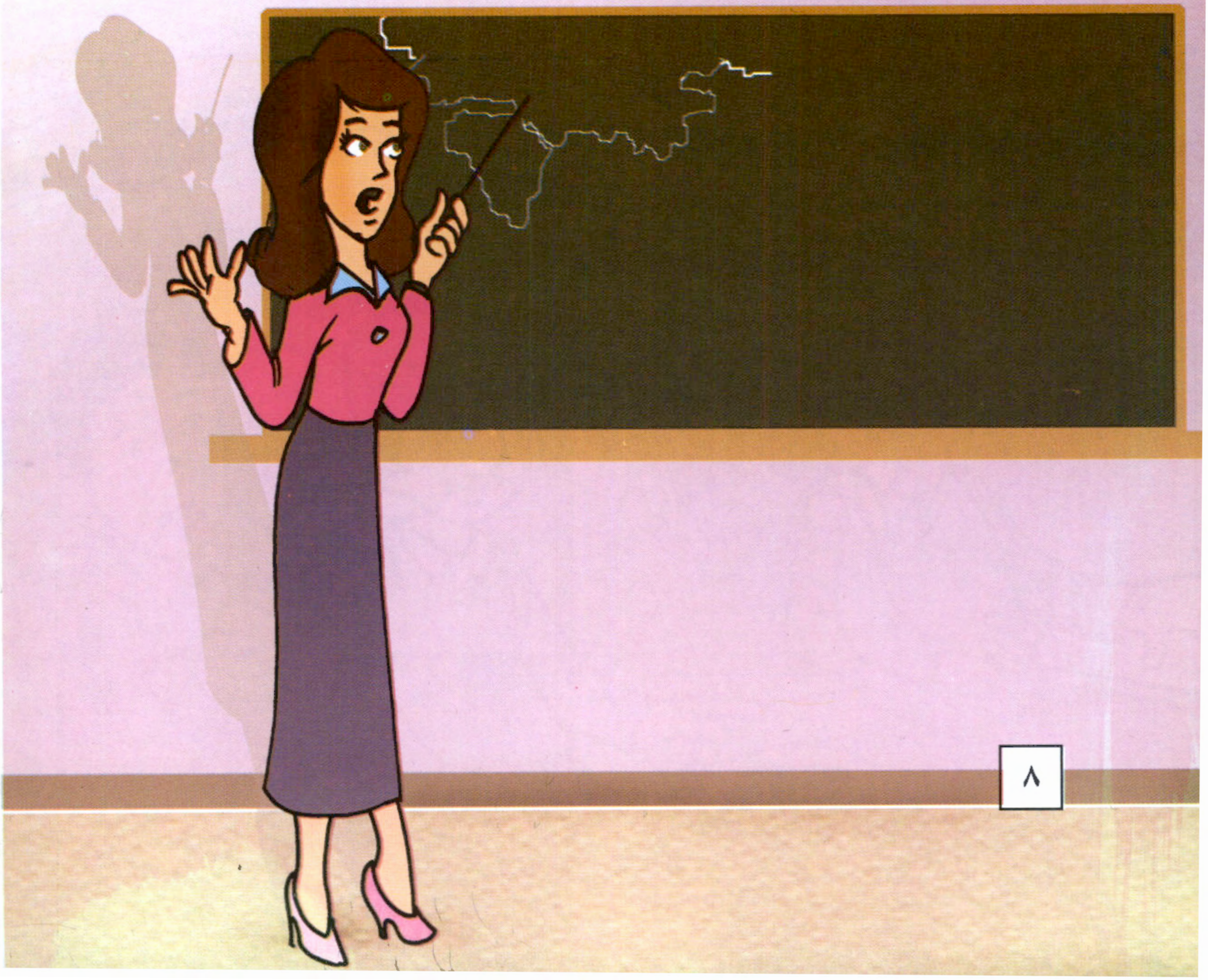
قَالت (منى) بهدُوءٍ: آسِـفَةٌ. إنّنِى لَمْ أَرَه. ثُـمّ وَقَفَتْ وبقَايَا الطّعَام تُلوّثُ ملابسَــهَا. رَدّت الطفلةُ قَائلة: أَلَمْ ترينَــه! مَاذَا تكُونينَ إذَنْ.. عَـمْيَاء؟

أَسْرعتْ (منى) إلى المقعَدِ الأخيرِ فِى السّيّارة .. وَنَظَرت منَ النّافذَة.. كانَ كلّ شيءٍ خَليطٍ منَ الألوَانِ المندفعَةِ بسرعَةٍ حولَهَا.. وَظَنّت أَنّ ذلك بسببِ الدُّموعِ التِى ملأتْ عينيْهَا حَتّى بعدَ أَنْ جاءَتها زميلتُهَا وَقَالت لَهَا مُعْتذرةً: إنّنِى آسِفَةٌ. فَسَامحَتْهَا وَقَبّلَتْهَا.



فِى الفصلِ قَالت مُدرّسةُ الجُغرافيَا: انتبِهُوا جميعًا يَا أَطْفَال. اليومَ سـوفَ ندرسُ بلاَدَ العَالَمِ.. أُنظُرُوا إلى الخريطَةِ التى عَلى السُّبُّورَةِ.. ثُمّ اكْتُبُوا أسماءَ البلاد عَلى الخريطَةِ الّتى سوفَ أُوزّعهَا عليْكُم الآنَ.

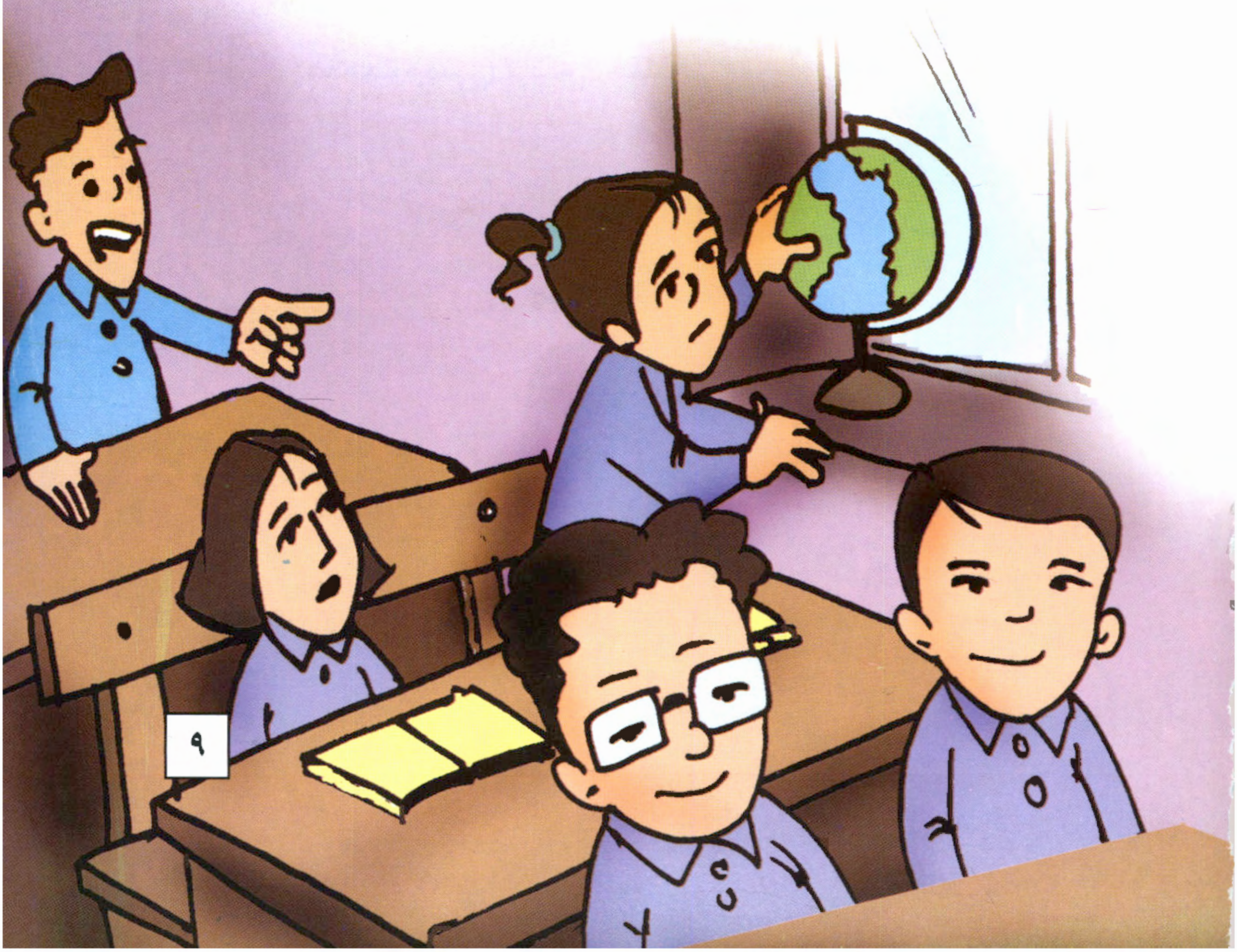
قَالت (منى) تُحدّثُ نفسَـهَا: إنّنى فِى وَرْطةٍ. إذْ إنّ الخريطَةَ التِى عَلى السُّـبُورةِ بدتْ كمجْموعَةٍ مِنَ السُّـحبِ البيضَاءِ فِى سـمَاءٍ لونـهَا أَزْرق، بدونِ أَىِّ حُروفٍ.



دَارت (منــى) ببصرهَا فِى زميلاتِهَا بالفَصْلِ. ولمحَت نموذَجَ الكرةَ الأرضيّةَ فوقَ إفريزِ النّافــذَةِ القَريبَةِ منهَا. وَقَفت بهدُوءٍ ولفّتْهَا حولَ نفســهَا حَتّى قرّبتْهَا مِنْ عينيْهَا، لتتمكّنَ مِنْ قراءَةِ أسمَاءِ البلاَدِ الّتِى عَليْهَا.

صاحَ صوتٌ منْ مُؤخرةِ حُجرةِ الدّرَاسَةِ: منى تَغُش .

شَــعَرت (منــى) بجميعِ أنظَارِ مَنْ فِــى الفصلِ تُدقِّــقُ النَّظَرَ فيهَا.. فجلسَتْ فِى خَجَلٍ.



بعدَ انتهاءِ اليوم الدّرَاسـى.. التقطَتْ (منـى) نظّارتـهَا الطّبيّةَ منْ تحتِ شـجرةِ النّخَيـلِ وألقتهَا فِى جَيْبِهَـا.. ثُمّ اسـتَأْذنت منْ أُمهَا وارْتدتْ ملابِـسَ نَظيفَةً.. وَذهبـتْ لِتتنزّهَ فِى الحديقَـةِ القَرِيبة منْ منزِلهَـا. فِى الحديقَةِ رَأت فتاةً تجلسُ عَلى مقعد خَشَـبى وبجوارهَا حَقِيبـة سَـوْدَاء.. قالتْ (منى) فِى نفسـهَا: سـوفَ أحْكـى لَهَا عَنْ مشكلتِى . إنّنِى لاَ أتحملُ النظارةَ الطّبيّة .

جَلَسَت (منى) عَلى طرفِ المقعَدِ الخَشَبى . قالتِ الفَتَاة : مرحبًا . هَـلْ تزورينَ هذه الحديقَةَ كثيرًا ؟ أَجَابتْهَا (منى) : أحيانًا . قالت الفَتَاةُ : إننِـى أحبُّ البطّ الّذى يتناولُ طعَامـهُ فِى البِرْكَةِ ، إنهَا رَائعةٌ وَهِىَ تَصيحُ طوَالَ الوقْت .

هَمَست (منى) قَائِلَةً: حَقًّا .



فَجْأةً دَبّتِ الحياةُ فِي الحقيبَةِ السّوداءِ.. وظَهَرَ منهَا كلبٌ أَسْودُ!

صَاحت (منى): يَا إلهى! هَلْ هذَا كَلْب؟

قالتِ الفتاةُ وهى تمسَحُ بيدهَا عَلى رأسِ الكَلْب: كُلُّ شىءٍ عَلى مَا يُرَامُ يَا (نونا) . إنّه كلبٌ أليفٌ ولطيفٌ لاَ تَقْلَقِى .

نَظَرت (منى) بإمعانٍ إلى الكلبِ الضّخم الجَالس بجوَارِهَا.. وَوَضعت يدهَا بحنَانٍ فوقَ رَأْسِه ثُمّ وَقَفَت. سَألتهَا الفتاةُ: هَلْ أنتِ ذَاهِبَة؟.

أَجَابَتْ (منى) قَائِلَةً: سوفَ أَتنزّهُ قَلِيلاً.



وَقَفت الفتاةُ وَسَألتهَا : هَلْ يضايقُكِ أَنْ أَسِيرَ مَعَكِ؟.

أَجَابتْ منى: بالطَّبعِ لاَ .

سَارَ الكلْبُ «نونا» بجوارهمَا. وقالتِ الفتاةُ : دعينَا نذهبُ قريبًا مِنَ البِرْكةِ.. إنّنِى أحبُّ الاستمَاعَ إلى البطِّ .

جَلستَا فوقَ الحشائشِ وَرأَت «منى» الماءَ كالضّبَابِ فِى ضَوْءِ الشّمس.

قَالتِ الفتَاةُ وَهِىَ تضحَكُ: بالطّبعِ هذَا الضفدعُ الكبيرُ يَحْدثُ نَقيقًا عاليًا (وهو صوت الضفدع). ثم تساءلت هَلِ البطُّ يسبحُ بهدُوءٍ فى ضوءِ الشّمس؟.

اسْتَدَارتْ «منى» ونَظَرَتْ إليْهَا كَثِيرًا ثُمّ قَالت بدهْشَةٍ: أَلاَ تَسْتطيعِينَ أَنْ تَرى البطّ ؟.



أجابت الفتاةُ بصوت هَادئٍ: إنّنِى عَمْيَاء. يقولونَ عَنّى مُعَوّقة لأنّنِى لاَ أرى. أَلَمْ تعرِفِى ذَلكَ؟.

رَدّدت «منى» كلمةً لمْ تعرفْ معنَاهَا: مُعَوّقَة!.

سألتهَا الفتاةُ: هَلْ أنتِ عَمْياء أيضًا؟.

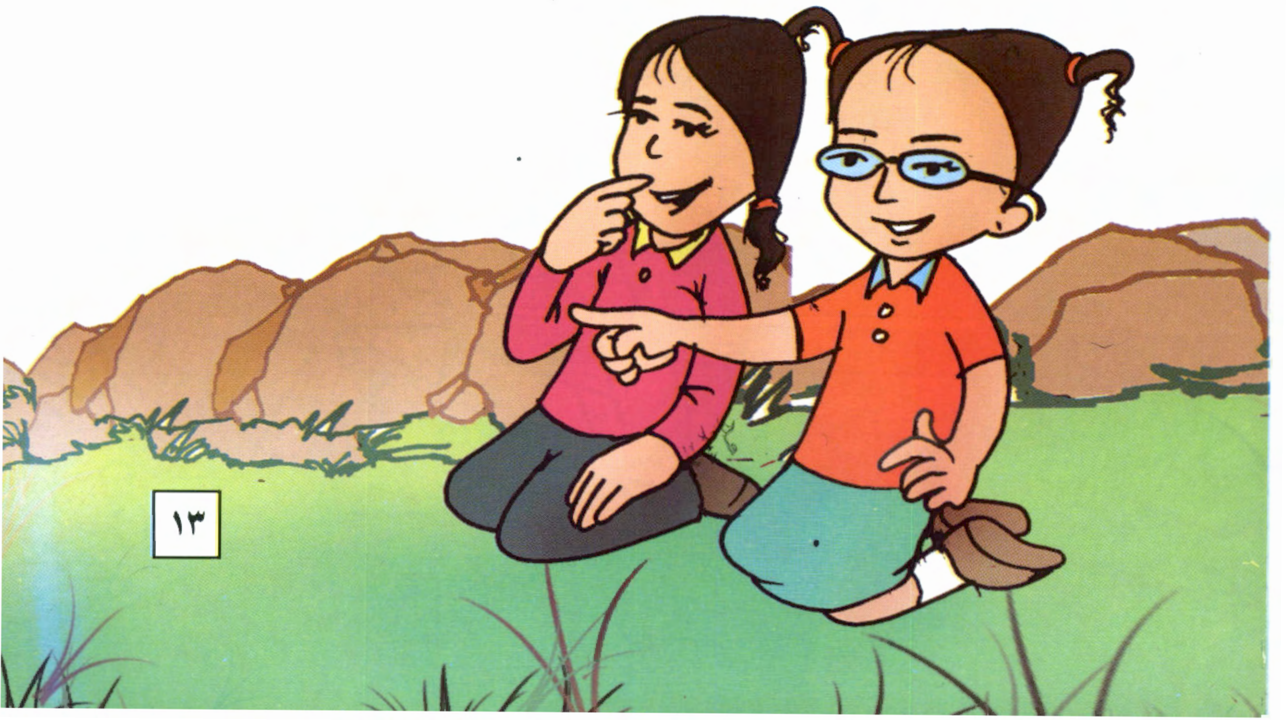
أَجَابتهَا «منى» بسرعَةٍ: لا.

قالتِ الفتاةُ: إذَنْ لمَاذَا لا تُقُولينَ لِى: هَل البطُّ هنَاكَ أَمْ لاَ؟.

هَمَسَت «منى»: إنّنِى لاَ أَرتدى نَظَّارَتِى الطّبيّة! فأَنَا لاَ أَتحمّلهَا.

سألتها الفتاة: مِنْ فضلكِ هَلْ يُمْكنكِ ارتدَاءهَا.. وتَصفى لِى كلّ شيءٍ عَنِ البطّ؟

وَضَعَـت «منـى» يدهَا فِـى جيبهَا وأخرجَـتْ نظارتهَـا الطّبيّةَ.. وَشَعَرت بهَا ثَقِيلَة فوقَ أنفهَا.. وفجأةً أصبحَ عَالَمُ «منى» ملوّنًا.. وَاضحَ المعَالِم..



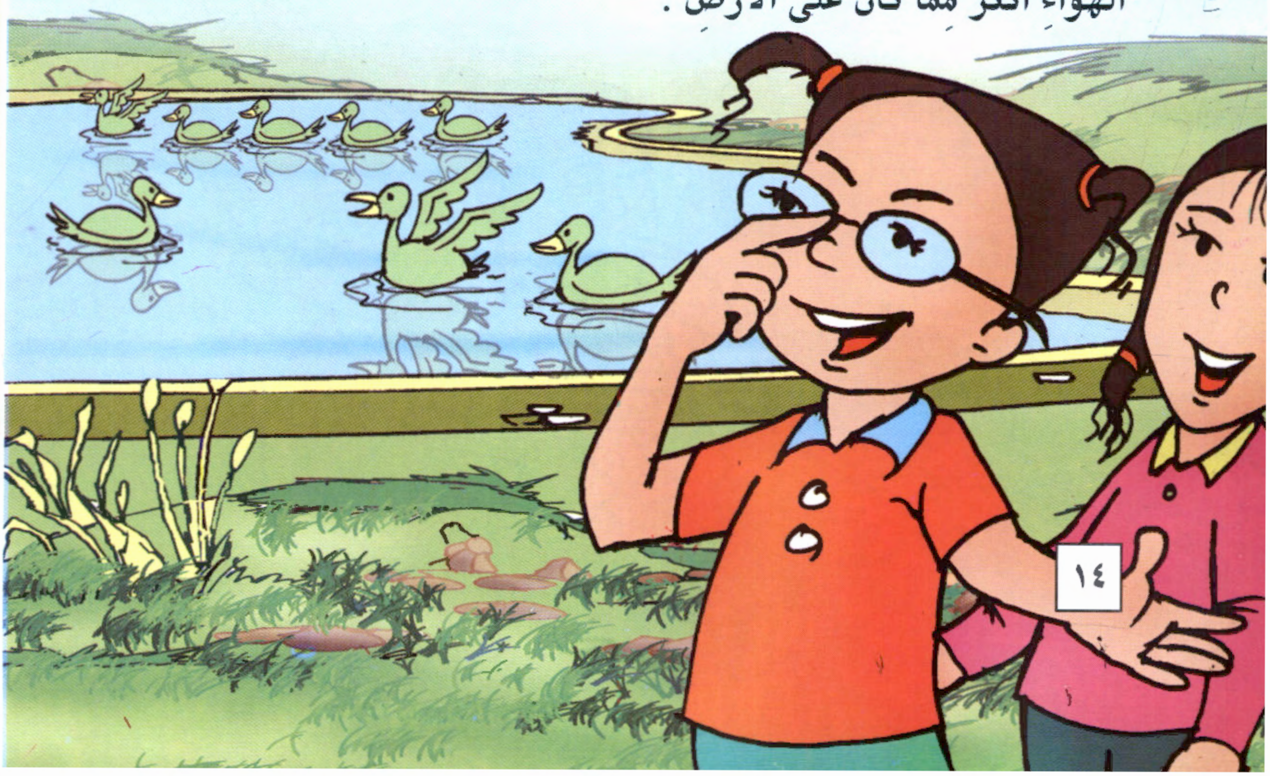
قَالت «منى»: فِى البركَةِ يسـبحُ البطُّ فِى ضوءِ الشّمسِ الّذى يتخلّلُ الأشـجارَ القريبَةَ. هناكَ وَاحدة.. اثنتَان.. ثلاَثـة.. أَرْبعَة منَ البطّ.. إنهَـا مُلْتصقَة ببعضهَـا كالقَارب.. آه.. غطَسَـت الآنَ وَاحدةٌ منهَا فِى المَـاءِ تبلّلُ رقبتَهَا.. ثُمّ تنثُر الـرّذَاذَ فِى كلِّ اتجَاهٍ . ضَحِكت الفتاةُ فِى سَعَادة.. واعتدَلَت فِى جِلْسَتِهَا..

نَظَـرت «منى» إلـى صديقتهَا الجَديـدَة.. كانَتْ فِى مثلِ سـنّهَا.. وَعَكسَت عينَاهَا السّودَاوَانِ اللاّمعتَانِ الضوءَ القادمَ مِنَ البِرْكَةِ.. لَمْ تكنْ تبدُو عَمْيَاء.

قَالت الفتاةُ بفَرْحةٍ: أَرجُوك أَخْبرينى بالمَزيد .



أَحْكَمت «منـى» النظارةَ الطّبيّةَ فوقَ أنفهَا وَقَالت: يوجدُ طائرٌ أَبْيَضُ كبيرٌ أعتقدُ أَنّهُ.. «أَبُوقِرْدَان»، إنه يسـيرُ ببطْءٍ وَبعَظَمـةٍ، الآنَ يطيرُ.. إنّهُ رَشـيقٌ فِى الهَوَاءِ أكثرَ مِمّا كانَ عَلى الأرضِ .



وَقفت الفتاةُ وَقَالت: اسمِى «أمل»! إننِى أحضرُ هُنَا كلّ يوم.. وأقيمُ فِى مركزِ رعايَةِ المُعَوّقينَ القَريب منْ هُنَا! هلْ ستحضرينَ هُنَا غدًا؟!

قالت «منى»: بالطّبْع سوفَ أكونُ هنَا فِى انتظَارِك.

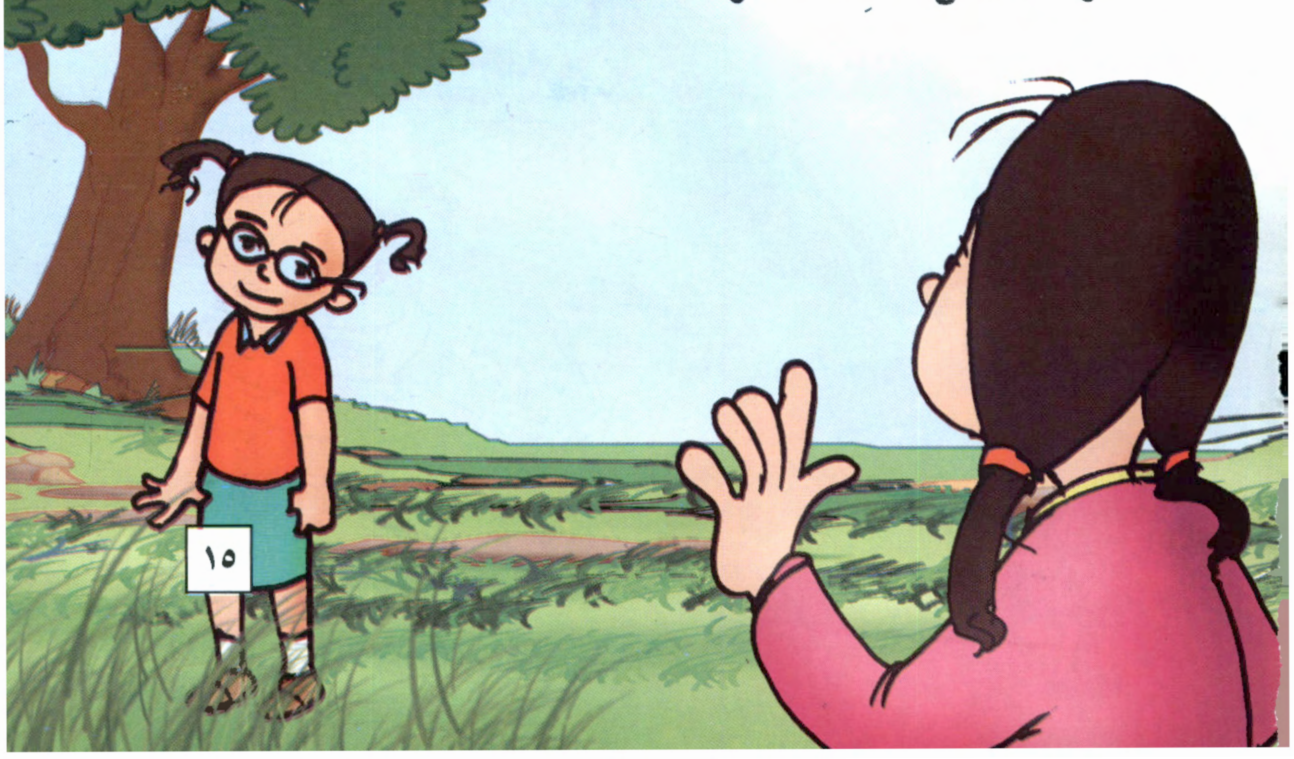
هَمَست «أمل»: هَلْ سوف نكونُ صَديقَتَيْن؟

أَجَابت «منى» بسرعةٍ: هذَا يسعدُنِى كثيرًا يَا «أمل»، بالمناسبَةِ إنّ اسمِى «منى».

بَدَأت «أمل» تسيرُ مُبْتعدةً ثُمّ وَقَفت وَقَالت: «منى»! أتمنّى أَنْ أَرْتدى نظارةً طبيةً وَأَرى العالمَ تمامًا مثلمَا تَرِينه.

رَاقَبَت «منى» صديقتهَا «أمل» وهى تبتعِدُ.. كانتْ طَويلةَ القامَةِ جَميلَة، وشعرهَا نَاعِم وكانَت تمسكُ بقوةٍ بيد السّلسلةَ الّتِى يُرْبط فيهَا الكلب (نُونَا).

رَدّدَت «منى» هَامِسَة: مُعَوّقة! كَيْفَ؟.



سَــارَت «منى» ببــطْءٍ إلى منزلهَا.. كانتْ تســتطيعُ أَنْ تُحْصى عددَ النملِ الّذى يَسِــيرُ فــوقَ الرّصِيف.. وعددَ الأشــجَارِ الّتِى عَلى جَانِبَى الطّريق.. وَعَلى البُعْدِ لَوّحت لهَا أُمّهَا بيَدِهَا.. رَكَضَت «منى» لتقابلهَا مَفْتُوحةَ الذّرَاعيْن.. وكَانَتْ تشــعرُ بســعَادة بالغة؛ لأنهَا اكْتســبَتْ صديقةً جَدِيدَةً.. ولمْ تعدْ تكرهُ نَظّارتهَا الطّبيّةَ..

